المحقق الهاشمي

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث عن حوزة الحلة العلمية
معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن
مركز العلامة الحلي
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية

السنة السابعة/ المجلد السابع
العدد الثامن عشر ١٤٤٤هـ. ٢٠٢٢م

١٨

دراسة نقديّة لمرويّات ابن نما الحلّيّ في «مثير الأحزان»

د. محسن رفعت

mohsenrafaat@hmu.ac.ir

جامعة السيدة المعصومة/ قُم المشرفة

ترجمة: د. يزن كامل علي

الملخّص

كتاب (مثير الأحزان) لابن نما الحلّي من مجموعة كتب مقاتل الإمام الحسين عليه السلام العائدة للقرن السَّابع الهِجريِّ التي تَرَكَتْ بعدها أثرًا بالغًا على عمليّة تدوين وقراءة المقاتل. هذا البحث يَتَعَرَّضُ إلى نقد المرويّات المؤثّرة في بيانات ابن نما، وإلى التحريفات والروايات التي انفرد بها في كتابِ (مثير الأَحزان) بأسلوبٍ نقديٍّ تحليليٍّ. تكمن أهميّة هذه الدراسة لكتاب مثير الأحزان في كونه الأساس الذي نقلَ عنه علماء الشيعة في القرون التي تلته. وعلى الرغم من الشَّخصيَّة العلميَّة والمعنويَّة لابن نما التي أَدَّتْ دَورًا مهمًّا في شهرة كتابه، إلَّا أَنَّ الأَخبارَ الوَاردةَ فيه – حسب ما تَوَصَّلنا إليهِ – إمَّا لا تتناسب مع السنّة والعقل والوقائع المسلّم بها، أو مع الروايات التاريخيّة، وإما غير مقبولة وتحتاج إلى تحليل ودراسة وفق المعايير المقبولة.

الكلمات المفتاحية:

مثير الأحزان، ابن نما الحلّيّ، مقتل الإمام الحسين عليه السلام، روايات عاشوراء، المرويّات.

A Critical Study of Ibn Nama Al-Hilli's Narratives in «Muthir Al-Ahzan»

Dr. Mohsen Refaat
mohsenrafaat@hmu.ac.ir
Al-Sayida al-Ma'suma University / Qom
Translation: Dr. Yazan Kamel Ali

Abstract

The book (Muthir Al-Ahzan) by Ibn Nama Al-Hilli is one of the books of the Maqtals of Imam Al-Hussein, returning to the seventh immigrant Century, which then left a great impact on the process of codification and reading the Maqtals. This research deals with the criticism of the influential narrations in Ibn Nama's statements, and to the deviations and narratives in which he is singled out in the book (Muthir Al-Ahzan) in an analytical critical manner.

The significance of this study of the book Muthir Al-Ahzan lies in the fact that it is the basis quoted by Shia scholars quoted during the centuries that followed. Despite the scientific and moral personality of Ibn Nama, which played an important role in the fame of his book, the information contained therein - according to what we have reached - either it is not commensurate with the Sunnah, mind, accepted facts, and historical narrations, or it is unacceptable and needs to be analyzed and studied according to accepted criteria.

Keywords:

Muthir Al-Ahzan, Ibn Nama Al-Hilli, Maqtal of Imam Al-Hussein, Ashura narrations, narrations.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مطالعة التاريخ الإسلاميّ عند المسلمين بمنزلة قسم من معرفة الدين، وما أضفى عليها أهميّة من ناحية أخرى تأكيد القرآن الكريم المكرّر والتعاليم الدينيّة على ضرورة أخذ العبرة من الماضين، والاقتداء بالرسول، والأئمة الأطهار عليهم السلام.

ومن جهة أُخرى فكتابة المقاتل وبالأخص مقتل الإمام الحسين عليه السلام التي لقيت رواجًا في المذاهب الإسلاميّة المختلفة، تتمتَّع بأهميّة خاصّة عند الشيعة لما تمثّله من رسالة دينيّة لحفظ أهداف واقعة كربلاء، والتعبير عن المشاعر الدينيَّة، وبما تشكِّله من قدوة لمقاومة الظالم، ويؤيّد هذا الكثير من البيانات، والمقاتل المتعدّدة التي دُوّنت عبر العصور، وبصرف النظر عن الدوافع السياسيّة والدينيّة التي أدّت إلى تحريف الكثير من وقائع هذه الحادثة العظيمة، كانَ اختلاط بعضها بالمشاعر والعواطف والأحكام المسبقة وفرضيّات المؤلّفين، سببًا لعدم تقديم رؤية واضحة بعيدة عن التناقض للقارئ، وعليه فإنّ السعي للحصول على صورة واضحة لتلك المرحلة التاريخيّة، والبحث في الوضع والتحريف الموجود، لطالما كان الهمّ الأساسيّ للباحثين في المجال الدينيّ، حيث أقدم بعض الأكابر كالمحدّث النوريّ على تأليف كتبٍ في هذا الإطار، ومن أهمّ الكتب وأكثرها تأثيرًا في كتب المقاتل عند الشيعة، كتاب مثير الأحزان، إلّا أنّه لا يوجد بحث اختصّ بنقد بياناته، وقد نهضت هذه المقالة بأسلوبٍ تحليليّ ونقديٍّ متفرّد بتحليل ونقد كتاب مثير الأحزان، والتركيز على الإجابة على الأسئلة حول البيانات والعبارات المخدوش بها.

تتمثّل محاولة كاتب هذه المقالة في نقد الروايات المهمّة والمؤثّرة التي انفرد بها ابن نما الحلّي، وإن كان ما تفرّد به وفقًا للتتبّع والتقييم، تسع روايات، والمنقولات المحرّفة الأخرى، الموجودة في مصادره السابقة، ستًا وعشرين رواية شكّلت معًا خمسة وثلاثين نقلًا محرّفًا.

وبعض هذه الستّ والعشرين روايةً موجودةٌ في المصادر السابقة ـ بالأخص «الفتوح» الذي يُعتبر مثالًا لمدى التأثّر بِهذا الكتاب ـ على النحو الآتي:

* الخروج من المدينة في الثالث من شعبان[١]، موجودٌ في الفتوح[٢] وهو أول قائل بذلك.
* مصادرة أموال قافلة اليمنيّ في التنعيم[٣]، موجودة في أنساب الأشراف[٤].
* أنّ تردّد ابن الإمام الحسين عليه السلام في مواصلة نهضته[٥]، مذكور في تاريخ الطبريّ[٦]، الشعر المشهور «يا دهر أفّ لك» لحظة الدخول إلى كربلاء[٧]، مذكور في الفتوح لابن أعثم[٨].
* ذلّة الإمام عليه السلام باقتراح قبوله أحد العروض الثلاث[٩]، هذه الرواية موجودة في تاريخ الطبريّ[١٠].
* كون عبد الله بن مسلم أول شهداء بني هاشم[١١]، موجودٌ في الفتوح لابن أعثم الكوفيّ[١٢].
* طريقة استشهاد عليّ الأكبر وفق أسلوب الفتوح لابن أعثم الكوفيّ[١٣].
* إخبار الإمام عليّ عليه السلام عن حادثة كربلاء وجسد الإمام الحسين عليه السلام على عظم حمار «كما نقل ميمون بن شيبان بن محرم»[١٤]، موجودٌ في شرح الأخبار للقاضي نعمان[١٥].
* هداية يزيد بن معاوية في مشادّة كلاميّة بين السيدة زينب عليها السلام ويزيد[١٦]، الرواية موجودٌ في تاريخ الطبريّ[١٧]، وغير هذا.

١. ابن نما، شخصيّته ومؤلّفاته

نجم الدين، جعفر بن محمّد بن جعفر، هبة الله بن نما الحلّيّ، من الأجلّاء وعلماء الشيعة الكبار، وُلد في مدينة الحلّة في العراق عام ٥٦٧ هـ لواحدة من أبرز عائلات القرن السادس الهجريّ[١٨]، والده محمّد بن جعفر بن هبة الله من علماء تلك المنطقة

الكبار[١٩]، ومن مشايخ المحقّق الحلّي، وجدّه الأكبر هبة الله بن نما كان من أكابر الشيعة ومحلّ احترام وتقديرٍ من الناس، وأخوه أحمد بن محمّد، وابن أخيه حسن ابن أحمد كذلك من جملة علماء الشيعة، وكان حسن بن أحمد من مشايخ الشهيد الأوّل[٢٠].

من الطبيعيّ أن يمتلك ابن نما الذي ترعرع في مهد العلم والاجتهاد مجموعةً كبيرةً من الأساتذة، إلا أنه لم تصل إلينا معلوماتٌ كثيرةٌ عنهم، ومن أساتذة ابن نما الذين يمكن ذكرهم: والده محمّد بن جعفر بن نما، ومحمّد بن إدريس الحلّيّ، والشيخ محمّد بن مشهدي، أمّا تلامذة حلقة درسه، فلم تصلنا قائمة كاملة عنهم، ويمكن القول إنّ معلوماتنا في الأصل عن علماء الحلّة قليلةٌ، ومردّ ذلك كون الحلّة مركزًا شيعيًّا، فقد جعلها عرضةً لبغض وحقد أعدائهم، وتعرّضها لعدّة حملات إبادة جماعية استشهد جرّاءها عددٌ من الشهداء عظمائها، وأُحرقت وأُبيدت فيها مكتباتٌ عظيمة للمسلمين برمّتها، تحتوي علومًا مختلفةً، ومن ثَمَّ فَقَدنا تبعًا لتلك الحوادث معلوماتٍ كثيرةً عن سيرة العلماء السابقين[٢١].

من بين تلامذة ابن نما، يمكن الإشارة إلى شخصيّتين فقط، هما: العلّامة الحلّيّ، علي بن الحسين بن حمّاد[٢٢]، أمّا آثار ذلك العالم الذي قضى ٨٠ سنة في مركز العلم والمعرفة فقد وصلنا منها ثلاثة آثار فقط و هي:

١. مثير الأحزان، إذْ يعتقدُ الخونساريُّ أنَّ الشَّهيدَ الثاني احتمل عدم نسبة كتابَي (مثير الأحزان) و(ذوب النُّضار) له، وإنَّما كانا من تأليف حفيده الذي يحمل اسمه[٢٣]، أمّا العلّامة السيد محسن الأمين فقد اعترض على هذا الادِّعاء كونه من غير المعلوم وجود حفيد لابن نما يحمل الاسم نفسه[٢٤].

٢. أخذ الثأر في أحوال المختار.

٣. ذوب النُّضار في شرح أخذ الثار والمعروف بشرح الثار[٢٥]، وقد وَرَدَ هذا الكتاب كاملًا في بحار الأنوار[٢٦].

تُوُفِّي ابنُ نما في مدينة الحلَّة سنة ٦٨٠[٢٧] أو ٦٨٥[٢٨] عن عمرٍ يناهز ٧٨ عامًا، لكن البعض يعتقد أنَّهُ تُوُفِّي سنة ٦٤٥ غير أنّ هذه السنة هي سنة وفاة والده[٢٩].

٢. خصائص (مثير الأحزان) وأسلوب كتابة التأريخ عند ابن نما

أُلِّف كتاب «مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان» عن سيرة وشهادة الإمام الحسين عليه السلام، وبيان حادثة عاشوراء، إذْ كان دافع المؤلّف كما بيّن: «إنَّ الذي بعثني على عمل هذا المقتل أنّي رأيت المقاتل قد احتوى بعضها على الإكثار والتطويل، وبعضها على الاختصار والتقليل، فهي بين طويل مسهب وقصير قاصر عن الفوائد غير معرب، والنكت فيها قليلة، ومرابعها من الطرف والغرائب محيلة، فوضعت هذا المقتل متوسطًا بين المقاتل».[٣٠]

قدّم ابن نما روايات تاريخيّة فقط دون أن يتعرّض إلى تحليلٍ لها، وذكر بيانًا عن المقتل بشكلٍ منسجم، دون ذكر توثيق كامل للروايات، كما يحتوي هذا الأثر على مُقَدِّمَةٍ في فضائل أهل البيت عليهم السلام، وفضل ذكر مصائبهم، والبكاء عليها، بالإضافة إلى ثلاثة مقاصد وفق هذا الترتيب:

المقصد الأوّل: منتخب من سيرة الإمام الحسين عليه السلام، والتحوّلات التاريخيّة لواقعة كربلاء الأليمة منذ خروج الإمام عليه السلام من المدينة، وحتّى دخوله كربلاء[٣١].

المقصد الثاني: حوادث يوم العاشر حتى شهادة الإمام عليه السلام وبداية أسر أهل بيته عليهم السلام، كما جاءت مجموعة روايات في نهاية هذا المقصد مرتبطة بالتنبّؤ بشهادة الإمام عليه السلام وحادثة عاشوراء[٣٢].

المقصد الثالث: يحتوي على قصص الأسرى حتى عودتهم إلى المدينة، وفي هذا

القسم ذُكرت خطب الإمام زين العابدين عليه السلام، وباقي أهل البيت عليهم السلام في الكوفة والشام[٣٣].

٣. ابن نما وحادثة كربلاء

يحتوي كتاب مثير الأحزان -الذي يقلّ عن مئة صفحة- مطالب متنوِّعة، قسمٌ منها يذكر مطالب ابن أعثم في اليوم العاشر بنحو مقتضبٍ، وبعض مطالب كتاب ابن سعد بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، من دون توثيق مصادر الكتاب[٣٤]، أَمَّا أحداثُ اليوم العاشر في هذا الكتاب فتوافق - في الأغلب - مصادر أبي مخنف، لكن بلا ذكرٍ لسند الروايات ومصادرها، والظاهر أنَّ كتابَ (مثير الأحزان) وأمثاله لم يؤلّف من مصدرٍ مكتوبٍ، وإنّما من القصص الرائجة للقصاصين، ذلك أنَّ مطالبَ ابن أعثم، وابن سعد، وأبي مخنف، لم تُنقل بالكامل، وعلى الرغم من ذكر تاريخ الطبري والبلاذريّ في عدَّة موارد، وانسجام مطالب هذا الكتاب مع فتوح ابن أعثم[٣٥]، ولهوف ابن طاوس، إلّا أنّ مطالب تلك الكتب لم تُذكر في هذا الكتاب كاملةً، وما تمّ نسبته إلى الطبري كذلك كان خاطئًا أحيانًا.

هذه النقاط التالية توافق ما جاء في اللهوف للسيد ابن طاوس:

* هبوط جبرائيل مع ألف ملكٍ للتهنئة بولادة الإمام عليه السلام حيث ورد ذلك في اللهوف[٣٦] فقط.
* حديث رأس الجالوت، الذي كلّما ذهب إلى كربلاء كانت ترجف رِجل دابّته، ويقول: يُقتل هنا ابن نبيّ.
* قول الإمام الحسن عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»[٣٧]، حيث ذُكرت هذه الرواية في أمالي الصدوق مع السند، أمّا في مثير الأحزان فلم يُذكر السند وتمّ الاكتفاء بكلمة (رُوِيَ).
* رسالة الإمام الحسين عليه السلام إلى شخصٍ من بني هاشم، ظلّ في المدينة ورفض نصرته[٣٨].

* كلام الناس ومعرفتهم بمقتل الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام، وانتظارهم لذلك اليوم.

* رسالة يزيد بن مسعود أحد زعماء البصرة في ردّه على رسالة الإمام[٣٩].

فيما يَتَعَلَّقُ بِالشَّبَهِ الكبيرِ بَينَ مَطَالب (اللهوف) لابن طاوس و(مثير الأحزان) لابن نما، يمكن تقديم عدّة احتمالات، منها: وفق تاريخ وفاة ابن طاوس في ٦٦٤ هـ، ووفاة ابن نما في ٦٨٠ أو ٦٨٥ هـ، فمن دون أدنى شكّ، تاريخ وفاة ابن طاوس سابقٌ على وفاة ابن نما، لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار تاريخ وفاة ابن نما في ٦٥٤هـ فيكون تاريخ وفاة ابن نما متقدّمًا، لكن في كُلِّ الأَحوَالِ، فابن نما قد عمَّرَ أكثرَ من ابن طاوس، وهناك نقطة أخرى كذلك، وهي أنّه في حال تأليف ابن طاوس كتاب (اللهوف) في سنيّ شبابه فاحتمال تقدُّم كتابه على كتاب ابن نما وتأثّر ابن نما منه، سيكون أكبر، لكن يبقى هناك احتمالٌ في كون ابن نما قد ألّف كتابه قبل ابن طاوس، لكن عدم معرفة تاريخ تدوين كلا الكتابين بشكلٍ دقيقٍ، يمنع من إعطاء رأيٍ قطعيٍّ في هذا الصدد، وفي الواقع لا أهمية كبيرة لهذه المسألة، كون مطالب كلا الكتابين متقاربة، وتأثيرهما في تَلَقّيات واقعة عاشوراء متشابهًا.

دُوِّنَت معظم المرويّات القصصيّة في القرنين السادس والسابع الهجريّين في العراق، وعلى الرغم من تناغم الكتب بعضها مع بعض، إلّا أنّ هناك اختلافاتٍ كثيرًا بينها أيضًا. فعلى سبيل المثال: جاء في بيانات ابن أعثم خمسة منامات تغاير ما نقله أبو مخنف وابن سعد في المقتل[٤٠]، لكن لم تُنقل هذه المنامات في باقي المرويّات القصصيّة الأخرى. فمثلًا: جاء في مثير الأحزان أوّل هذه المنامات فقط[٤١]، وعلى غرار كتاب اللهوف، لا يبالغ هذا الكتاب في عدد القتلى الذين سقطوا بيد الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره كما جاء في المرويّات القصصيّة، ومن خلال اختلافات هذا الكتاب مع ما ورد في اللهوف، ليس مستبعدًا اعتمادهما كلاهما على المحفوظات

الذهنيّة والمرويّات الشفوية المتعلّقة بالإمام الحسين عليه السلام وحادثة عاشوراء.

اهتمّ ابن نما بتفاصيل لم تهتمّ بها ولم تشر لها المصادر القديمة، وكمثالٍ عليها: ما جرى مع يزيد بن مسعود النهشليّ وأهل البصرة حيث نقله بتفصيلٍ وتطويلٍ[٤٢] غير موجودين في مصادر أخرى.

٤. المطالب المحرّفة وغير الحقيقيّة لمثير الأحزان

٤-١- محادثة جون العبد الأسود لأبي ذر الغفاريّ مع الإمام الحسين عليه السلام

ينقل ابن نما: «**ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري، وكان عبدًا أسود، فقال له الحسين عليه السلام: «أنت في إذن مني، فإنّما تبعتنا طلبًا للعافية فلا تبتل بطريقنا»، فقال: يا ابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم، والله إن ريحي لنتن، وإن حسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفس عليّ بالجنة، فتطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيضّ وجهي، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم. ثم قاتل رضوان الله عليه حتى قُتل**»[٤٣]، لا توجد هذه المحادثة في أيّ مصدرٍ سابقٍ، كما عدّ الشيخ الطوسيّ جونًا من أصحاب الإمام عليه السلام[٤٤]، وكذلك عدَّهُ ابن داود مِمَّنْ قُتلوا مع الإمام عليه السلام[٤٥]، ولم يعيّن ابن نما مصدر الأشعار، وحوار أصحاب الإمام الحسين معه عليه السلام، ومعظم الأشعار والحوارات النابعة عن العواطف والمشاعر يمكن رؤيتها في مثير الأحزان، ولهوف ابن طاوس، وهناك مصادر أخرى تذكر حضور جون في كربلاء لكنّها لا تتحدّث عن سواده أو بياضه[٤٦]، والمصادر التي جاءت بعد ابن نما أضافت على نقله: أنّ الإمام الحسين عليه السلام بعد أن جلس قرب رأسه قال: «**اللهم بَيِّضْ وَجهَهُ، وطَيِّب ريحَهُ، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد**»[٤٧]، كما روي الشيخ عباس القمّيّ أنه «**استجيب للإمام الحسين عليه السلام، حيث نقل عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّ بني أسد وجدوا جونًا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك**»[٤٨]، ومع أنّ هذه الرواية وصلت

إلينا بعبارة «رُوي» إلّا أنّها غير موجودة في المصادر التاريخيّة والروائيّة، علاوة على التواتر التاريخيّ والحديثيّ في أنّ أبدان الشهداء تمّ دفنها بعد يومٍ أو عدّة أيّامٍ من عاشوراء[٤٩]، وعليه فبقاء بدن جون بعد عشرة أيّام على أرض كربلاء لا أساس له من الصحّة.

٤-٢- إصابة السهم المحدّد المسموم ذي ثلاث شعب قلب الإمام الحسين والجُمَل التي قيلت عن لسانه

كتب ابن نما: «**أتاه حجر على جبهته هشمها ثم أتاه سهم له ثلاث شعب مسموم فوقع على قلبه، فقال: (بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم رفع رأسه إلى السماء وقال إلهي تعلم أنهم يقتلون ابن بنت نبيهم)، ثم ضعف من كثرة انبعاث الدم بعد إخراج السهم من وراء ظهره وهو ملقى في الأرض**»[٥٠].

أولا: لا وجود لهذا البيان في المصادر المتقدّمة وبالأخص في إرشاد الشيخ المفيد.

ثانيًا: الظاهر أنّ هذه العبارات هي لسان الحال؛ لأنها ذكرت في (المقاتل)، التي كُتبت - فيما بعد- بأسلوبٍ عاطفيٍّ[٥١].

ثالثًا: أراد راوي الخبر بلا شكّ بيان رضا وتسليم الإمام عليه السلام، وإلّا كيف يُعقل للرواة في تلك اللحظة التي لا يجرؤ أحدٌ فيها على الاقتراب من الإمام عليه السلام، أن يسمعوا تلك الجملة وينقلوها في كتبهم، أضف إلى ذلك أن الإصابة بسهمٍ مسمومٍ ذي شعب لن يترك عند المصاب أيّ قدرة على الكلام وبحيث يسمعه الآخرون، وعليه فلا معنى لنقل بعض الكتب للحوار الذي دار بين الإمام عليه السلام والشمر عند قطع الرأس.

رابعًا: يُحتمل وقوع المؤلّفين أو رواة ابن نما في الاشتباه بين إصابة السهم لصدر الإمام عليه السلام وبين إصابته بالحنك «تحن الذقن» من قبل الدارميّ، إذ ينقل

الشيخ المفيد: «ورماه بسهم فأثبته في حنكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم، فرمى به ثم قال: «اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك»[٥٢]، كما يرجّح أنَّ الرُّواةَ الذين كانوا شيعةً على الظاهر قد قرأوا شكوى الإمام، واعتبروها منافيةً لمقامه، فغيّروها وفسّروها بعبارة «بسم الله، وبالله، و...».

٤-٣- وطء الخيل أبدان الشهداء بعد عبور الأسرى

بخصوصِ ابن نما يَرَى أَنَّ الخيلَ وَطَأَتْ أَجساد الشهداء بعد عبور الأسرى[٥٣]، أمّا في تاريخ الطبريّ والمصادر الأخرى فقد حدث هذا الفعل الشنيع في عصر عاشوراء بعد قطع رؤوس الشهداء[٥٤].

٤-٤- عدم دخول السيدة فاطمة عليها السلام الجنَّة حتَّى تطَّلع على كيفيَّةِ مصرع الإمام الحسين عليه السلام

ينقل ابن نما: عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لَمَّة - أي جماعة - من نسائها، فيقال لها ادخلي الجنة. فتقول: لا أدخل حتى أعلم ما صُنع بولدي من بعدي، فيقال لها: انظري. فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائمًا ليس عليه رأس فتصرخ، وأصرخ لصراخها، وتصرخ الملائكة لصراخنا، فتنادي: يا ولداه، قال: فيغضب الله عز وجل لنا، عند ذلك فيأمر نارًا اسمها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودّت، لا يدخلها روح ولا يخرج منها غمّ أبدًا، فيقال لها: التقطي قتلة الحسين. فتلتقطهم، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها، فينطقون بألسن ذلقة: يا ربنا بما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب: أن من علم ليس كمن لم يعلم»[٥٥].

١. السند الأصليّ لهذه الرواية كتاب ثواب الأعمال للشيخ الصدوق، والذي نقلها في كتابه عن النبيّ، وبمقارنة تطبيقيّة بين الروايتين نجدهما تشكّلان في الحقيقة

متنًا واحدًا، عدا عدّة ألفاظ يظهر تشابهها على الظاهر، ونُقلت هذه الرواية كذلك في مصادر أخرى عن الرسول، ومنتخب الطريحيّ هو المصدر الوحيد الذي ينقلها عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. على فرض أنّ الرواية منقولة عن الرسول، تبقى هناك مسألة مهمّة، وهي ضعف السند[٥٦]، نعم، الرِّجَالُ في بداية السند ثقات، إلّا أنّ الطبقات المتّصلة بالرسول، مجهولةٌ بالكامل، ولا ذكر لهم في كتب الرجال، مثل يعقوب بن زيد، منصور، شخص مجهول، شريك، وعندما يرفع شريك الحديث إلى النبي، فإنّ الرواية ستكون ضعيفةً.

٣. وَرَدَتْ أحاديثُ مستفيضة ومعتبرة في تحدّث السيدة الزهراء عليها السلام مع الملائكة[٥٧]، وفي مصحفها المليء بالغيبيّات[٥٨]، وعليه فطلبها يوم القيامة في معرفة ما حصل مع أولادها، أو مع الإمام الحسين عليه السلام لن يكون له أيّ معنىً يُذكر إزاء هذه الروايات، وأمّا في حال قبول مثل هذه الرواية، فسيكون علم السيدة الزهراء على المحكّ.

٤. تكلّم القتلة يوم القيامة عندما تتهيّأ النار وتستعر، يتعارض مع الآية الكريمة: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٥٩]، حيث تُسلب قدرة التكلّم يوم القيامة من الإنسان، وعنده لا معنى لسؤال وجواب القاتلين.

٤-٥- تحوّل ذهب ابنة الإمام الحسين عليه السلام إلى نحاس أو نار

كتب ابن نما: «**عن مشايخ طي قالوا: وجد شمر بن ذي الجوشن في رحل الحسين عليه السلام ذهبًا فدفع بعضه إلى ابنته فدفعه إلى صائغ يصوغ منه حليًا، فلما أدخله النار صار نحاسًا، وقيل: نارًا**»[٦٠].

أولًا: لا توجد هذه الرواية في أيّ مصدر روائيّ أو تاريخيّ.

ثانيًا: على فرض وجود روايات شبيهة لها، إلّا أن ما حدث تمّ في الخفاء، وناقلوها شخص واحد لا غير، وهو من يمكنه تصديقها فقط.

ثالثًا: النقطة التي هي مثار تساؤل: لماذا لم يحدث هذا الأمر مع الشمر عندما كانَ الذَّهَبُ بِيَدِهِ؟ رُبَّمَا دليله أنّ الله سبحانه وتعالى أراد أن يثبت خباثة الشمر لابنته.

٤-٦- اعتراض رسول ملك الروم على يزيد واحترامه لحافر حمار النبيّ عيسى عليه السلام

كتب ابن نما: «حضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشرافهم فقال: يا ملك العرب، هذا رأس من؟ قال: مالك ولهذا الرأس؟ قال: إنّي إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء شاهدته، فأحببت أن أخبره بقضية هذا الرأس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور. قال: هذا رأس الحسين بن علي. قال: ومن أمّه؟ قال: فاطمة بنت رسول الله. فقال النصراني: أف لك ولدينك، لي دين أحسن من دينكم، إن أبي من حفدة داود عليه السلام وبيني وبينه آباء كثيرة، والنصارى يعظّمون قدري ويأخذون من تراب قدمي تبركًا بأنّي من الحوافد، وقد قتلتم ابن بنت نبيكم وليس بينه وبينه إلا أم واحدة، فقبّح الله دينكم. ثم قال ليزيد: ما اتصل إليك حديث كنيسة الحافر قال: قل، قال: بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران إلّا بلدة واحدة في الماء طولها ثمانون فرسخًا في ثمانين، ما على وجه الأرض مدينة مثلها، منها يُحمل الكافور والعنبر والياقوت، أشجارها العود، وهي في أكفّ النصارى، فيها كنايس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر، في مِحرَابِهَا حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار، ويقولون كان يركبه عيسى عليه السلام وحول الحقة مزين بأنواع الجواهر والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم، لا بارك الله فيكم ولا في دينكم. فقال يزيد: اقتلوه لئلا يفضحني في بلاده. فلما أحسّ بالقتل قال: تريد أن تقتلني؟ قال: نعم، قال: اعلم أني رأيت البارحة نبيّكم في المنام يقول: يا نصراني أنت من أهل الجنة. فتعجبت من كلامه، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّدًا رسول الله، ثم نهض إلى الرأس فضمّه إلى صدره وقبّله وبكى. فقتل»[٦١].

هـذه الروايـة لا توجد في المصـادر المتقدّمة، والمصادر التاريخيّـة والجغرافيّة لا تذكر كنيسة الحافر كذلك، ومن البداهة بمكانٍ أَنَّ يزيد كان على عِلْمٍ كاملٍ بشناعَةِ عملـه، ومـع الفضيحة التي ارتكبها لم يكن بإمكانه اسـتضافة أحد من أهل الدول المجاورة، وما وصفهُ رسـول ملك الروم لمدينةٍ تقع بين عمان والصين يشبه وصف المدينـة الفاضلة التي يجـب التفكير أكثر حولها، كما أنّ وجود حافر حمار عيسـى في تلـك المدينـة النائية التي لمْ يعِش فيها السـيد المسـيح عليه السلام، هو بحدّ ذاتـه محلّ تامل، والظاهـر أنّ هـذه الروايـة المجعولة تَمَّت بِيَدِ أَشـخَاصٍ أرادوا الإسـاءة بشـدّة إلى الأمويـين وبالأخص يزيد، وهذا ما جعل الرواية تحمل خبر شـهادة رسـول ملك الروم على يد شخصٍ قسيّ القلب كيزيد، وكذلك رؤية السفير للرسول، في منامه، أضف إلى ذلك أنّ سفير ملك الروم لن يجد الفرصة لضمّ رأس الإمام الحسين عليه السلام، بعدمـا أعطى يزيد الأوامر لجلّاده بقتلـه، وعلى الرغم من أنّ الدولة الأموية كانت تقمـع أيَّ انتقـادٍ واعـتراضٍ ضِدَّها، إِلَّا أَنَّ انتقادَ فَردٍ سـياسيٍّ يعمـلُ في العلاقات الدوليّة يختلف عن انتقاد فردٍ عاديٍّ من المواطنين، ومثل هذا الانتقاد كان يمكن أن يواجَـه بردّ فعلٍ كلاميٍّ من يزيد، ويكون مُؤَثِّـرًا في علاقات البلدين، إِلَّا أَن يكون يزيد قد اتّخذ مثل هذا القرار وهو مخمورٌ وفي حالة السُّكر.

٤-٧- مرور آل الإمام الحسين بكربلاء ولقاء جابر بن عبد الله الأنصاريّ

نقـل ابـن نـما: «**ولما مـرّ عيـال الحسـين عليه السلام بكربلاء وجـدوا جابر بـن عبد الله الأنصـاري رحمـة الله عليـه وجماعة من بني هاشـم قدمـوا لزيارتـه في وقت واحد، فتلاقوا بالحزن والاكتئاب والنوح على هذا المصاب المقرح لأكباد الأحباب**»[٦٢].

في هذا السـياق ينقل السـيّد ابن طاوس مطلبًا شـبيهًا لابن نما: «**فَوَصَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْمُصْرَعِ فَوَجَدُوا جَابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصَارِيَّ رَحِمَهُ اللهُ وَجَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَرِجَالًا مِنْ آلِ رَسُـولِ الله، قَدْ وَرَدُوا لِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَـيْنِ عليه السلام، فَوَافَوْا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَتَلَاقَوْا بِالْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ وَاللَّطْمِ وَأَقَامُوا الْمَآتِمَ**»[٦٣].

وكذلك القندوزي بعد نقله لما يشابه الروايتين يقول: «**وصلوا كربلاء يوم عشرين من صفر، فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم، فأخذوا بإقامة المآتم إلى ثلاثة أيام، ثم توجّهوا إلى المدينة**»[٦٤].

هناك تفاوتٌ كبيرٌ حول تاريخ قدوم أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء، وهذا الاختلاف ناجم عن عبارات ابن نما والسيد ابن طاوس؛ لأنَّ المصادر القديمة لم تكشف اللثام عن هذه المسألة، ومن غير المعلوم على أيّ شيء استند ابن نما وابن طاوس في نقلهما لهذه الواقعة، ومن المحتمل أَنَّ تَعَرُّضَهُمَا لهذهِ الوَاقِعَةِ مَرَدُّهُ إلى البُعدِ العاطفيّ الذي جعلهما يهتمّان بها، لكنَّهُما لم يُفصِّلا فيها، في كونها تمّت في الأربعين الأولى، أو الثانية، أو غيرهما، كذلك هناك اختلاف في زمان قدومهم، إذْ يعتقدُ بعضٌ أنّه تمّ في الأربعين الأولى، وبعض آخر ينكر هذا؛ لأنَّه لا يوجد متّسع من الوقت في الأربعين الأولى، ولابدّ أنّه حدث بعد ذلك برأيهم، والجدير بالذكر أنّ هذه الواقعة لم تحدث في الأربعين الثانية، وإنَّما بين الأولى والثانية، ومن اللافت للنظر أنَّ (فرهاد ميرزا) يرى من ناحيةٍ عقليّةٍ: أنَّ المسافةَ كخَطٍّ مستقيمٍ بين كربلاء والكوفة، ثمانية فراسخ، يضاف لها المسافة – كخطٍّ مستقيمٍ – بين الكوفة ودمشق، مئة وسبعة وخمسون فرسخًا، وبعد وصول أهل البيت عليهم السلام إلى الشام، احتفظوا بهم حسب بعض الروايات مدَّة تناهز ستة أشهر، وعليه كيف يُعقل أن يتحقّق الذهاب والإياب في مدَّة أَربعينَ يَومًا، حتمًا قد حدث في أربعين السَّنة التالية الموافقة لسنة ٦٢هـ، وكلّ من تأمّل سيصدّق كاتب الرسالة، وأنَّ تَشَرُّفَ جابر بن عبد الله الأنصاريّ بالزيارة قد حصل في سنة ٦٢هـ[٦٥]، لكن بعض الأشخاص كأبي ريحان البيرونيّ[٦٦] والشيخ البهائيّ[٦٧] والشَّهيد القاضي الطباطبائيّ[٦٨]، يعتقدون أنّ الرجوع إلى كربلاء مكان في الأربعين الأولى، وبعضًا مثل الشيخ المفيد[٦٩]، وأخي العلّامة الحلّيّ رضيّ الدين عليّ بن يوسف بن مطهر الحلّيّ[٧٠]،

والكفعميّ[٧١]، لمْ يَتَعَرَّضُوا لِرُجُوعِ أَهلِ البيت عليهم السلام إلى كربلاء، وإنَّما اكتفوا بذكر عودتهم من الشام إلى المدينة، ولم يَذكُروا شَيئًا بِشَأْنِ وُصُولهم إلى كربلاء، كما أَنَّ بَعضًا توقّفوا عند هذه المسألة، ولم يقبلوا لا الأربعين الأولى ولا الثانية. وذكروا أَنَّهم في ضمن المتوقفين في هذهِ المَسألة، وبعضٌ نفوا الرجوع في الأربعين الأولى من الأساس، مثل السيد ابن طاوس،[٧٢] العلَّامة المجلسيّ،[٧٣] المحدّث النوريّ،[٧٤] المحدّث القمّيّ،[٧٥] آيتي[٧٦]، والشهيد مطهريّ[٧٧]، وعدّوها غير ممكنة.

وهناك نظرٌ في المسألة للدربنديّ صاحب أسرار الشهادة، الذي من عادته تبرير كلّ الأمور غير المعقولة، إذ يعتبر أنّ وصول أهل البيت عليهم السلام في الأربعين الأولى أو العشرين من صفر أمر غير معقولٍ، بسبب وجود آل الرسول،، في الكوفة، ووضعهم في السجن لمدّةٍ طويلةٍ في دمشق، وإقامتهم العزاء بعد ذلك مدّة سبعة أيام، كما أبدَى استغرَابَهُ مِمَّنْ يحتمل مثل هذا، ويبرّر موقفه بأنّه ليس من الضروريّ أن يلتقي أهل البيت عليهم السلام مع جابر في يوم الأربعين، والمحتمل أنَّ جابرًا بالإضافة إلى جماعة من بني هاشم، قد مكثوا بعد الأربعين عدّة أيام ليشهدوا قدوم أهل البيت عليهم السلام[٧٨]، لكن ما يُفهم من ظاهر عبارات ابن نما وابن طاوس أنّ يوم الأربعين هو اليوم الذي زار به جابر قبر الإمام الحُسين عليه السلام، أمّا وصول أهل البيت عليهم السلام، وحدوث اللقاء مع جابر وجماعةٍ من بني هاشم فقد تمّ في زيارةٍ أخرى، وإن كنّا لا نستطيع تعيين زمانٍ لمثل هذا اللقاء، كما أنّ ابن نما وابن طاوس لم يُعَيِّنَا زمانًا له[٧٩].

نقل السيد ابن طاوس في كتابه (اللهوف) رجوع أهل البيت عليهم السلام[٨٠]، لكن استبعده بشكلٍ جديٍّ في كتابه (إقبال الأعمال) والذي أَلَّفَهُ في آخر سني عمره[٨١]، أمَّا المُحدِّث النُّوريّ فقد شرح، ووضّح ذلكِ بشكلٍ كافٍ[٨٢]. ورفض السيد ابن طاوس بِكُلِّ صَرَاحَةٍ لكلامه الأوَّل، واستبعاد قدوم أهل البيت عليهم السلام وكذلك جابر

في الأربعين الأولى، لا يُبقي أي مجال للإصرار والمناقشة، وعبارة "قال الراوي" في كتاب (اللهوف) للسيد ابن طاوس تشيرُ إلى ضعف الخبر وجهالة الراوي، وفي هذا الصَّدَدِ يَقُولُ السَّيِّدُ ابنُ طاوس: تستغرق المراسلة بين ابن زياد ويزيد عشرين يومًا في الأقلّ، وأهل بيت الإمام الحسين عليه السلام قد مكثوا في الشَّام شهرًا واحدًا على أقلّ تقدير، فيصبح خمسين يومًا، كما يجب أن يؤخذ بالاعتبار عشرين يومًا في الأقلّ للسفر والانتقال من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، ومن الشام إلى كربلاء، وكلّه يصبح سبعين يومًا.

ربّما تنبثق فضيلة الأربعين من زيارة أول شخص للإمام الحسين عليه السلام، وهذا الشرف ناله جابر، ولو كانت فضيلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين، تُعزى إلى رجوع أهل البيت عليهم السلام، لصرّحت بذلك الروايات، وإلّا ما الفضيلة الخاصّة بإعطاء قيمة لزيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام، إن لمّ توضح عمقها وفلسفتها الروايات؟! إذ اكتُفي في رواياتنا بذكر زيارة الأربعين عن الإمام الصادق عليه السلام، والإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، ولا تعطينا الروايات أخبارًا ومعلوماتٍ أكثر من ذلك.[٨٣]

قالَ العلَّامةُ المجلسيُّ في هذا الباب: «**اعلم أنه ليس في الأخبار ما العلة، في استحباب زيارته صلوات الله عليه في هذا اليوم؟ والمشهور بين الأصحاب أن العلة في ذلك رجوع حرم الحسين صلوات الله عليه في مثل ذلك اليوم إلى كربلاء عند رجوعهم من الشام، وإلحاق علي بن الحسين صلوات الله عليه الرؤوس بالأجساد، وقيل: في مثل ذلك اليوم رجعوا إلى المدينة، وكلاهما مستبعدان جدًّا؛ لأنَّ الزَّمَانَ لا يسع ذلك كما يظهر من الأخبار والآثار... ولعل العلة في استحباب الزيارة في هذا اليوم هو أنَّ جابرَ بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنه في مثل هذا اليوم وصل من المدينة إلى قبره الشريف وزارهُ بالزيارة التي مَرَّ ذكرها، فكانَ أول من زاره من الإنس ظاهرًا، فلذلك يستحب التأسّي به**»[٨٤].

٤-٨- أوَّل زائر لقبر الإمام الحسين عليه السلام

ينقل ابن نما عن ابن عائشة قوله: «**مرّ سليمان بن قتيبة العدويّ ومولى بني تميم بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر إلى مصارعهم، فاتكأ على فرسٍ له عربية وأنشأ:**

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يومَ حلتِ»[٥٨]

يقول قائلٌ: إنّه وفقًا لهذه الرواية فإنَّ سليمان هو أوَّلُ زائر لقبر الإمام عليه السلام، لتصريح ابن نما أنّ سليمان جاء كربلاء بعد ثلاثة أيّام من شهادة الإمام عليه السلام، لكن ينبغي القول:

أوَّلا: إنَّهُ لم يَدَّعِ أَحَدٌ مثل هذا القول لا قبله ولا بعده.

ثانيًا: هذا القيد ذكره ابن نما فقط، أمّا باقي المؤرّخين وكتّاب السير فقد اكتفوا بذكر عزاء سليمان، دون أي يقيّدوه بيومٍ[٨٦] أو مكانٍ خاصٍّ[٨٧].

ثالثًا: تشيرُ هذه الرواية – فقط – إلى مرورِ سليمان ورؤية أرض كربلاء ومصرع الشهداء، وهذا المرور وهذه الرؤية أعمّ من كونها حَدَثَتْ بِنِيَّةِ الزِّيَارَةِ، أَو لا، وهذا يختلفُ عن زيارة الإمام الحسين عليه السلام، عن نيةِ وقصد لأنّ الأعمال بالنيَّات، ولكلّ امرئٍ ما نوى[٨٨].

رابعًا: كلمة مصرع تدلّ على مكان شهادتهم، وهذا أعمّ من كونه حدث قبل دفن الأجساد الطاهرة أو بعده، وهنا يحوم بعض الغموض؛ لأنّه إذا حدث ذلك قبل الدفن فلا يصدق عليه عنوان زيارة القبور، ويكون حاله شبيهًا بحال بني أسد الذين شاركوا بدفنهم، من دون ذكر أنّ أوّل زائر كان منهم.

خامسًا: قال سليمان ضمن أبياته، في بعض ما نُقل:

وإنّ قتيل الطّفّ من آل هاشم أذلَّ رقابًا من قريش فَذَلَّت

«**فقال له عبد الله بن حسن بن حسن: هلَّا قُلتَ: أَذَلَّ رقابَ المسلمين**

فَذَلَّت»[٨٩]، عندما نعلم أنّ عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام لم يكن حاضرًا في كربلاء في اليوم الثالث، يُفهم منهُ أنَّ هذِهِ الأبيات أنشدها بعد ذلك، إلّا أن يقال أنّ سليمان أنشدها سابقًا وكرّرها لاحقًا، فاعترضَ عليه عبد الله بن الحسن المثنّى.

خلاصة الأمر: أنّه لا يمكن اعتبار سليمان أوّل زائر لقبر الإمامِ الحسين عليه السلام، نعم يمكن اعتباره أوّل شاعر رثى الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته، وهذا شرفٌ ما بعده شرفٌ، بالأخصِّ أنَّ الظلم كان يعمّ كلّ الناس، ومن هنا تظهر أهميّة أبي الفرج الأصفهاني الذي يقول بعد نقل الأبيات: «**وقد رَثَى الحسين بن علي – صلوات الله عليه – جماعة من متأخري الشعراء أستغني عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الإطالة، وأما من تقدم فما وقع إلينا شيء رثي به، وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافةً من بني أمية، وخشيةً منهم**[٩٠]».

وعليه فإنّ عنوان «أوّل زائر» ينطبق على جابر بن عبد الله الأنصاريّ، الذي سافر من المدينة إلى كربلاء بنيّة زيارة قبر سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وكثير من العلماء قد صرّحوا أنّه أوّل من اكتسب هذا العنوان، يقول الشيخ المفيد: «**وفي العشرين منه... اليوم الذي ورد جابر بن عبد الله الأنصاري صاحب رسول الله، ورضي الله عنه وأرضاه من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام فكان أول من زاره من المسلمين**»[٩١]، وكثير من العلماء أوردوا هذا المطلب كالشيخ الطوسيّ، والعلّامة الحلّي، والشيخ رضيّ الدين الحلّيّ، والشيخ الحرّ، والكفعميّ، والمجلسيّ، والمحدّث النوري، وغيرهم[٩٢].

٤-٩- بشير يحمل خبر شهادة الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل المدينة

يقول ابن نما في القسم الأخير من كتابه: «**فلما وصل زين العابدين عليه السلام إلى المدينة نزل وضرب فسطاطه وأنزل نساءه، وأرسل بشير بن حذلم لإشعار أهل المدينة بإيابه مع أهله وأصحابه، فدخل وقال:**

يا أهـل يثـرب لا مقام لكـم بها ... قُتـل الحسـين فَأَدمُعـي مـدرارُ
الجسـم منـه بكربـلاء مُضَـرَّجٌ ... والـرأسُ منـهُ علـى القنـاة تُـدَارُ

ثـم قـال هذا علي بن الحُسين عليهما السلام قد نـزلَ بسـاحتكم [وحلّ] بفنائكـم، وأنا رسـوله أعرّفكـم مكانه. فلم يبق في المدينـة مخدرة ولا محجبة إِلَّا بَـرزت، وهُنَّ بين باكية ونائحة ولاطمة، فلم يُرَ يومٌ أمرّ على أهل المدينة منه»[٩٣].

١- راج شعر بشير بن حذلم، المليء بالعاطفة والحزن:

يا أهـل يثـرب لا مقام لكـم بها ... قتـل الحسـين فأدمعـي مـدرارُ
الجسـم منـه بكربـلاء مضـرج ... والـرأس منـه علـى القنـاة تُـدارُ

وحين راجعنا عددًا كبيرًا من المصادر، لم نعثر على أي شيءٍ حول الحادثة.

٢. لا يوجد أيّ ذكر لاسم بشير بن حذلم[٩٤] أو جذلم[٩٥]، أو حذيم بن بشير[٩٦] في أيّ مصدرٍ تاريخيٍّ مُتَقَدِّمًا كان أو متأخّرًا.

٣. هناك رواية في الكتب التاريخيّة تسترعي الانتباه، إذْ ينقلُ الشيخُ المفيدُ وغيرُهُ من المؤرِّخين الشِّيعَةِ والسُّنَّةِ ما يأتي:

«ثـم نـدب يزيدُ النعمانَ بن بشـير وقـال له: تجهّـز لتخرج بهؤلاء النسـوان إلى المدينـة، ولما أراد أن يجهّزهم، دعا علي بن الحسـين صلى الله عليه وآله فاسـتخلاه ثم قـال له: لعن الله ابـن مرجانـة، أم والله لـو أني صاحـب أبيـك ما سـألني خصلة أبـدًا إلا أعطيته إياهـا، ولدفعـت الحتف عنه بكلّ ما اسـتطعت، ولكن الله قضى مـا رأيت؟ كاتبني مـن المدينـة وأنهِ كل حاجة تكون لك، وتقدّمَ بكسـوته وكسـوة أهله، وأنفذ معهم في جملـة النعمان بن بشـير رسـولًا تقدم إليه أن يسـير بهـم في الليل، ويكونـوا أمامه حيـث لا يفوتون طرفه، فإذا نزلوا تنحى عنهـم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، وينزل منهم حيث إذا أراد إنسان من جماعتهم وضوءًا أو قضاء حاجة لم يحتشـم، فسـار معهم في جملة النعمان، ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم - كما وَصَّاهُ يزيد - ويرعونهم حتى دخلوا المدينة»[٩٧].

كتبَ الطبريُّ وغيرُهُ أنَّ يزيدًا أَصدَرَ أوامرَهُ للنعمان لتجهيز الأَسرَى، وأنْ يُرافقهم شخصٌ أمينٌ إلى المدينة، وليس من المستبعد، أن أمثال ابن نما قد خلطوا بين الروايتين، وبين اسم النعمان بن بشير، وبين بشير، إذْ لا يوجد أيّ مصدرٍ تاريخيّ أو روائيّ يذكر وجود شخص باسم بشير بن حذلم من مكّة أو المدينة رافق الإمام الحسين عليه السلام.

٤. لا بُدَّ من القول إنَّ المدينةَ انتحبت أربع مرَّات لخبر شهادة الإمام الحسين عليه السلام ابتداءً من شهادته وحتى وصول أهل البيت عليهم السلام إليها، على النحو الآتي:

أ. بعد نفادِ صَبرِ أُمِّ سلمةَ عندما تبدَّلَ لونُ التُّرَابِ داخل الزجاجة إلى لون دمٍ، وبعد رؤية الرسول، في المنام(٩٨).

ب. بَعدَ وصول رسول ابن زياد عبد الملك بن أبي الحُديث السلميّ(٩٩)، أو عبد الملك بن أبي الحارث السلميّ(١٠٠)، أو عبيد الله بن الحارث السلميّ(١٠١)، وإعلانه خَبَرَ حادثة كربلاء بشكلٍ رسميّ (١٠٢).

جـ. بعد وصول رسولي يزيد وهما يحملان خبر أو رأس الإمام الحسين عليه السلام(١٠٣).

د. بَعدَ وُصُولِ أَهل البيت عليهم السلام إلى المدينة واستقبال الناس لهم بالصِّيَاح والعويل، وهذه الفِقرَةُ يُمكنُ مشاهدتها فقط في (مثير الأحزان) لابن نما، و(اللهوف) لابن طاوس(١٠٤)، ولا وجود لها في أَيِّ مَصدرٍ مُتَقَدِّمٍ.

النتائجُ

١. ابـن نـما عالمٌ من علماء الشـيعة الذين ألَّفوا عن حياة الإمام الحسـين عليه السلام مع التركيز على شـهادته، إذ يُعدُّ من أهمّ المقاتل المؤثِّرة الموجودة في متناولنا، والمطالب الواردة فيها تقريبًا شبيهةٌ لكتاب اللهوف للسيِّد ابن طاوس.

٢. ذُكر في هذا الكتاب قسم من مطالب ابن أعثم بشكلٍ مختصرٍ في وقائع يوم عاشوراء، وقسم من مطالب ابن سعد بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام بدون توثيقها مِن أيِّ مَصدرٍ، إلَّا أَنَّ نقله لوقائع يوم عاشوراء يوافق في أغلب رواياته مصادر أبي مخنف، لكن دون ذكرٍ لسند الرواية ومصدرها، والظَّاهِرُ أنَّ عبارات مثير الأحزان والكتب المشـابهة له، لم تُدَوَّنْ بالاسـتنادِ إلى مصدرٍ مكتوب، وإنّما بالاعتماد على ما راجَ من قصصِ القصاصين، لأنَّ مطالبَ ابن أعثم، وابن سعد، وأبي مخنف لم تنقل بالكامل، وعلى الرغم مِن ذكر تاريخ الطبريّ والبلاذريّ في عدَّة موارد، وانسـجام أكثـر مطالب الكتاب مع الفتوح لابن أعثم، واللهوف لابن طاوس، لكن مطالب تلك الكتب لم تُذكر بالكاملِ، كما أَنَّ بعضَ ما نسبَهُ إلى الطَّبريِّ لم يكن صحيحًا.

٣. دُوِّنَتْ معظمُ المرويَّاتِ القَصَصِيَّةِ في العراق في القرنين السـادس والسـابع الهجريّين، وعلى الرغم من تناغم الكتب بعضها مع بعض، إلَّا أَنَّ هناك اختلافات كثيرة بينها، ومن المثال عليها: الفتوح، واللهوف، ومثير الأحزان.

٤. يذكـر ابـن نـما في بعض المـوارد (تاريـخ الطـبريّ)، و(تاريخ ابـن أعثم)، و(تاريـخ البـلاذري)، والأغلب أَنَّ قَصدَهُ (أنسـاب الأشراف)، فضـلًا عن كُتُبٍ أُخـرَى، فـإذا كان ابـن نما مُطَّلِعًا على هذه الكتب، فإنَّهُ مثل ابن شـهر آشـوب كان يُرجِّـح النَّقـلَ القَصَصيِّ على الروايات المُدَوَّنَةِ؛ لأنَّه وعـلى الرغم من موافقة بعض عبـارات الكتاب لعبارات الآخرين، إلّا أنّ هناك بياناتٍ في هذا الكتاب تخالف ما جاء في كلّ واحدٍ من هذه المصادر.

الهوامش

(١) مثير الأحزان، ٢٥.
(٢) الفتوح، ٥/ ٢١.
(٣) المصدر نفسه، ٤٣.
(٤) أنساب الأشراف، ٣/ ١٦٤.
(٥) المصدر نفسه، ٤٤.
(٦) تاريخ الطبريّ، ٥/ ٢٠٧-٢٠٨.
(٧) المصدر نفسه، ٤٩.
(٨) الفتوح، ٥/ ٨٤، في فقرة من أسرار الشهادة نقل هذا المطلب أيضًا من منتخب الطريحيّ شبيه من نقل ابن أعثم: أسرار الشهادة، ٢/ ١٧٠.
(٩) المصدر نفسه، ٥٠.
(١٠) تاريخ الطبريّ، ٥/ ٣٨٩، ٣٩٢، ٤١٣، ٤٢٧.
(١١) المصدر نفسه، ٦٧.
(١٢) الفتوح، ٥/ ١١٠.
(١٣) مثير الأحزان، ٦٩.
(١٤) المصدر نفسه، ٧٩-٨٠.
(١٥) شرح الأخبار، ٣/ ١٣٨.
(١٦) المصدر نفسه، ١٠١.
(١٧) الطبريّ، تاريخ الطبريّ، ٥/ ٢٦١-٢٦٢.
(١٨) الكنى والألقاب، ١/ ٤٤٢.
(١٩) فهرس التراث، ٢/ ٢٧٣.
(٢٠) أعيان الشيعة، ٢/ ٢٧٣.
(٢١) المصدر نفسه.
(٢٢) موسوعة طبقات، الفقهاء، ٧/ ٥٩.
(٢٣) روضات الجنات، ٢/ ١٧٩.
(٢٤) أعيان الشيعة، ٤/ ١٥٦.
(٢٥) المصدر نفسه.
(٢٦) بحار الأنوار، ٤٥/ ٣٤٦.
(٢٧) أعيان الشيعة، ٤/ ١٥٦، موسوعة طبقات الفقهاء، ٧/ ٥٩.
(٢٨) إيضاح المكنون، ١/ ٩٤، هدية العارفين، ١/ ٢٥٤.
(٢٩) الذريعة، ١٠/ ٤٣، وإذا قبلنا هذه السنة فإنَّ دراسة اللهوف ستكون أرجح؛ لأنَّ سنةَ وفاة ابن طاوس ٦٦٤هـ.
(٣٠) مثير الأحزان، ١٥.
(٣١) المصدر نفسه، ١٦ ـ ٤٩.
(٣٢) المصدر نفسه، ٥٠ ـ ٨٢.
(٣٣) المصدر نفسه، ٨٣ ـ ١١٧.
(٣٤) مثل رواية مرور الإمام عليّ عليه السلام من جانب نهر الفرات، وكلامه الذي قال فيه: صبرًا أبا عبد الله (المصدر نفسه، ١٦)، أو رؤية أم الفضل زوجة العباس قبل ولادة الإمام، إذْ رأت قطعة من بدن الرسول صلّى الله عليه وآله تسقط في حضنها (راجع: المصدر نفسه، ١٨).
(٣٥) مثل حديث أبي هرّة السديّ أو الأزديّ مع الإمام عليه السلام الذي يمكن العثور عليه في فتوح ابن أعثم فقط. مثير الأحزان، ص٦٤؛ الفتوح، ٥/ ٧١.
(٣٦) مثير الأحزان، ١٦؛ اللهوف، ١٤.

(٣٧) مثير الأحزان، ٤؛ اللهوف، ص٢٥

(٣٨) مثير الأحزان، ٣٩؛ اللهوف، ٦٦.

(٣٩) مثير الأحزان، ٢٧ ـ ٣٠؛ اللهوف، ٣٨.

(٤٠) الفتوح، ٥/ ١٢، ١٩، ٧٠، ٩٧، ٩٩.

(٤١) المصدر نفسه، ٢٣.

(٤٢) مثير الأحزان، ٢٧-٣٠.

(٤٣) المصدر نفسه، ٦٣.

(٤٤) الرجال للطوسي، ٩٩.

(٤٥) الرجال لابن داود، ٩٣.

(٤٦) مقاتل الطالبيّين، ص١١.

(٤٧) بحار الأنوار، ٤٥/ ٣٢؛ رياض الأبرار، ١/ ٢٢٤؛ عوالم العلوم، ١٧/ ٢٦٦.

(٤٨) بحار الأنوار، ٤٥/ ٣٢؛ نفس المهموم، ٢٦٤؛ ناسخ التواريخ، ٢/ ٢٩٧.

(٤٩) أنساب الأشراف، ٣/ ٥٢٠؛ الأخبار الطوال، ٢٦٠؛ تاريخ الطبري، ٥/ ٤٥٥؛ مروج الذهب، ٣/ ٦٣؛ الإرشاد، ٢/ ١١٤؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ٤/ ١١٢؛ الكامل، ٤/ ٨٠؛ البداية والنهاية، ٨/ ١٨٩؛ تسلية المجالس، ٢/ ٣٢٦.

(٥٠) مثير الأحزان، ٧٣.

(٥١) اللهوف، ١٢٠؛ تسلية المجالس، ٢/ ٣٢٠؛ بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٣؛ عوالم العلوم، ١٧/ ٢٩٥.

(٥٢) الطبقات الكبرى، خامسة ١، ٤٧٢؛ أنساب الأشراف، ٣/ ٢٠١؛ تاريخ الطبري، ٤/ ٤٥٠؛ الإرشاد، ٢/ ١٠٩؛ روضة الواعظين، ١/ ١٨٨؛ إعلام الورى، ٢٤٨؛ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ٤/ ٥٦؛ البداية والنهاية، ٨/ ١٨٧.

(٥٣) مثير الأحزان، ٧٧ ـ ٧٨.

(٥٤) أنساب الأشراف، ٣/ ٢٠٤؛ تاريخ الطبري، ج٥/ ٤٥٤؛ مروج الذهب، ٣/ ٦٢؛ الإرشاد، ٢/ ١١٣؛ الكامل، ٤/ ٨٠.

(٥٥) مثير الأحزان، ٨١.

(٥٦) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن مُوسَى بن الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ ابن أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بن زَيْدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ شَرِيكٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله.

(٥٧) بصائر الدرجات، ١٧٧؛ علل الشرائع، ١/ ١٧٨-١٨٢؛ الأمالي للصدوق، ٥٩٢؛ الخصال، ٢/ ٤١٤؛ دلائل الإمامة، ٨١؛ بحار الأنوار، ٢٢/ ٥٤٥؛ ٢٦/ ٤١.

(٥٨) الإرشاد، ٢/ ٦١٨؛ الاحتجاج، ٢/ ١٣٤؛ بحار الأنوار، ٢٦/ ١٨، ١.

(٥٩) يس: ٦٥.

(٦٠) مثير الأحزان، ٨٢.

(٦١) مثير الأحزان، ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٦٢) مثير الأحزان، ١٠٧.

(٦٣) اللهوف، ١٩٦.
(٦٤) ينابيع المودّة، ٣/ ٩٢.
(٦٥) قمقام زخّار وصمصام بتّار، ٤٤١.
(٦٦) الآثار الباقية عن القرون الخالية. ٣٢١.
(٦٧) توضيح المقاصد ٧.
(٦٨) تحقيق در اربعين سيد الشهداء، ٥٢.
(٦٩) مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة، ٤٦.
(٧٠) العدد القويّة لدفع المخاوف اليومية، ٢١٩.
(٧١) المصباح للكفعميّ، ٤٨٩ و٥١٠.
(٧٢) إقبال الأعمال، ٢/ ٥٨٩.
(٧٣) بحار الأنوار، ٩٨/ ٣٣٤؛ زاد المعاد، ٢٥٠.
(٧٤) لؤلؤ ومرجان، ١٤٨ ـ ١٤٩.
(٧٥) منتهى الآمال، ١/ ١٠١٣ ـ ١٠١٥.
(٧٦) بررسى تاريخ عاشورا، ١٤٨ ـ ١٥٠.
(٧٧) حماسه حسينى، ١/ ٦٨؛ مجموعه آثار، ١٧/ ٧٨، ٥٨٦، ٦٠٦؛ ٢٥/ ٤٣١.
(٧٨) أسرار الشهادة، ٣/ ٧٠٩ ـ ٧١٠.
(٧٩) لمزيد من المطالعة عن أقوالهم، ينظر: مع الركب الحسينيّ، ٦/ ٢٩٥ ـ ٣١٨.
(٨٠) اللهوف، ١٩٦.
(٨١) إقبال الأعمال، ٢/ ٥٨٩.
(٨٢) لؤلؤ ومرجان، ٢٣٦ ـ ٢٥٠.
(٨٣) تهذيب الأحكام، ٦/ ١١٣ ـ ١١٥؛ مصباح المتهجد، ٢/ ٧٨٨ ـ ٧٩٠؛ المزار الكبير، ٥١٤ ـ ٥١٧؛ إقبال الأعمال، ٢/ ٥٨٩ ـ ٥٩١؛ المزار للشهيد الأول، ١٨٥ ـ ١٨٨؛ البلد الأمين، ٢٧٤ ـ ٢٧٥؛ المصباح، ٤٨٩ ـ ٤٩٠.
(٨٤) بحار الأنوار، ٩٨/ ٣٣٤.
(٨٥) مثير الأحزان، ١١٠.
(٨٦) تذكرة الخواص، ٢٤٤؛ اللهوف، ٢٠٧؛ ينابيع المودة، ٣/ ١٠٠.
(٨٧) الطبقات الكبرى، خامسة ١، ٥١٠؛ أنساب الأشراف، ٣/ ٢٢٠، مقاتل الطالبيين، ١٢١، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ٤/ ١١٧؛ الكامل، ٤/ ٩١؛ الاستيعاب ١/ ٣٩٤؛ تهذيب الكمال ٦/ ٤٤٧؛ البداية والنهاية، ٨/ ٢١١، سير أعلام النبلاء، ٣/ ٣١٨.
(٨٨) مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها، ٣٤٦؛ تهذيب الأحكام، ١/ ٨٣؛ ٤/ ١٨٦.
(٨٩) الطبقات الكبرى، خامسة ١، ٥١٠؛ تذكرة الخواص، ٢٤٤.
(٩٠) مقاتل الطالبيين، ١٢١.
(٩١) مسار الشيعة، ٤٦.
(٩٢) رجال الكشي، ١/ ٢٠٧؛ مصباح المتهجد، ٢/ ٧٨٧، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ٧٤، وسائل الشيعة، ١/ ٤٧٩؛ لؤلؤ ومرجان، ١٤٧؛ العدد القوية، ٢١٩، ملاذ الأخيار في

فهم تهذيب الأخبار، ٩/ ٣٠٢، بحار الأنوار، ٩٥/ ١٩٥؛ ٩٨/ ٣٣٥، المصباح، ٤٨٩.

(٩٣) مثير الأحزان، ١١٢.

(٩٤) تسلية المجالس، ٢/ ٤٦٠.

(٩٥) اللهوف، ١٩٩.

(٩٦) بحار الأنوار، ٤٥/ ١١٣.

(٩٧) الإرشاد، ٢/ ١٢٢؛ روضة الواعظين، ١/ ٩٢١؛ إعلام الورى، ١/ ٤٧٥؛ جواهر المطالب، ٢/ ٢٩٥.

(٩٨) الطبقات الكبرى، خامسة ١، ٤٢٧، امتاع الأسماع، ١٢/ ٢٣٩؛ الكامل،٤/ ٩٣، البداية والنهاية ٦/ ٢٣٠، دلائل النبوة، ٦/ ٤٦٨؛ سبل الهـ ١٠/ ١٥٤؛ تاريخ الإسلام، ٥/ ١٧، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٤٥؛ الفتوح، ٤/ ٣٢٤، كامل الزيارات ٦٠، الأمالي للصدوق، ١٤٠؛ الأمالي للطوسي، ٣١٤، الثاقب في المناقب، ١٠٦، إعلام الورى، ٣٣، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ٤/ ٥٥ ، إثبات الوصية، ١٦٥ ، الدر النظيم، ٥٣٥؛ تسلية المجالس،٢/ ١١٢، مدينة المعاجز، ٣/ ٤٣٩، ٤/ ١٩٣، بحار الأنوار، ١٨/ ١٢٤؛ ٤٤/ ٣٦٢؛ ٤٥/ ٢٣٠؛ رياض الأبرار، ١/ ١٦٧؛ عوالم العلوم، ١٧/ ١٢٥-١٣٠، إثبات الهداة، ١/ ٣٢٦.

(٩٩) الإرشاد، ٢/ ١٢٣.

(١٠٠) تاريخ الطبري، ٥/ ٤٦٥.

(١٠١) مثير الأحزان، ٩٤.

(١٠٢) تاريخ الطبري، ٥/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦؛ الكامل، ٤/ ٨٨؛ البداية والنهاية، ٨/ ١٩٦؛ اللهوف، ١٦٩؛ بحار الأنوار، ٤٥/ ١٢١.

(١٠٣) الطبقات الكبرى، خامسة ١، ٤٩٠ ـ ٤٩٢؛ أنساب الأشراف، ٣/ ٢١٧ـ ٢١٨؛ تاريخ الطبري، ٥/ ٤٦٦؛ الإرشاد، ٢/ ١٢٣؛ الكامل، ٤/ ٨٨ـ ٨٩؛ مثير الأحزان، ٩٤؛ كشف الغمة، ٢/ ٦٨.

(١٠٤) مثير الأحزان، ١١٢؛ اللّهوف، ١٩٨.

المصادرُ والمراجعُ

القرآن الكريم.

١. إقبال الأعمال. علي بن موسى بن طاوس، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٩هـ.

٢. الآثار الباقية عن القرون الخالية: أبو ريحان البيروني، طهران، مركز نشر ميراث مكتوب، ١٤٢٢هـ.

٣. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن الحرّ العاملي، بيروت، الأعلمي، ١٤٢٥ هـ.

٤. إثبات الوصية، علي بن الحسين المسعودي، قُم، أنصاريان، ١٤٢٦هـ.

٥. الاحتجاج على أهل اللجاج: أحمد بن على الطبرسي، تحقيق محمد باقر خرسان، مشهد: نشر مرتضى، ١٤٠٣هـ.

٦. الأخبار الطّوال: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوريّ، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين شيال، قُم، منشورات الرضي، ١٣٦٨ ش.

٧. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قُم، مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ.

٩. إعلام الورى بأعلام الهدى: الفضل بن الحسن الطبرسي، طهران، إسلامية، ١٣٩٠هـ.

١٠. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العامليّ، تحقيق السيد حسن الأمين، بيروت، دار التعارف، ١٤٠٣هـ.

١١. إكسير العبادات في أسرار الشهادات (أسرار الشهادة): آغا بن عابد شيرواني حائري دربندي، تحقيق محمد جمعة آبادي، عباس ملا عطية جمري، البحرين، شركة المصطفى، ١٤١٥هـ.

١٢. الأمالي: محمد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق مؤسسة البعثة، قُم، دار الثقافة، ١٤١٤هـ.

١٣. الأمالي: محمد بن بابويه الصدوق، طهران: انتشارات كتابچي، ١٣٧٦هـ.

١٤. إمتاع الأسماع: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق محمد عبد الحميد النميسيّ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.

١٥. أنساب الأشراف: أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذريّ، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، دار التعارف، ١٣٩٧هـ.

١٦. إيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكليسي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
١٧. بحار الأنوار الجامعة لعلوم الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ.
١٨. البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٢هـ.
١٩. بررسى تاريخ عاشورا: محمد إبراهيم آيتي، طهران، نشر صدوق، ١٣٧٥ش.
٢٠. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين الطبريّ الآملي، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٣هـ.
٢١. بصائر الدرجات في فضائل آل محمَّد: محمد بن حسن الصفار، تحقيق محسن بن عباس عليّ كوچه باغى، قُم، مكتبة آية الله الرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ.
٢٢. البلد الأمين والدرع الحصين: إبراهيم بن علي الكفعميّ العاملي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤١٨هـ.
٢٣. تاريخ الإسلام: شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق د. عمر عبد السّلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ.
٢٤. تاريخ الطبريّ: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧هـ.
٢٥. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن واضح اليعقوبي، بيروت، دار صادر، د.ت.
٢٦. تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي، قُم، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٨هـ.
٢٧. تسلية المُجالس وزينة المَجالس: محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي، قُم، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٨هـ.
٢٨. تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧هـ.
٢٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبو الحجاج المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
٣٠. توضيح المقاصد: محمد بن الحسين البهائي العامليّ، قُم، مكتبة آية الله المرعشي النجفيّ، ١٤٠٦هـ.
٣١. الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، تحقيق علوان، نبيل رضا، قُم، أنصاريان، ١٤١٩هـ.
٣٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: محمد بن بابويه الصدوق، قُم، دار الشريف الرضي، ١٤٠٦هـ.

٣٣. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: محمد بن أحمد باعوني شافعي، تحقيق محمد باقر محمودي، قُم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٥هـ.

٣٤. حماسه حسيني: مرتضى مطهري، قُم، صدرا، ١٣٨٦ش.

٣٥. الخصال: محمد بن بابويه الصدوق، تحقيق علي أكبر غفاري، قُم، جامعة المدرسين، ١٣٦٢ش.

٣٦. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: يوسف بن حاتم الشامي، قُم، جامعة المدرسين، ١٤٢٠هـ.

٣٧. دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، تحقيق وطبع قُم، قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ١٤١٣هـ.

٣٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن حسين البيهقيّ، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

٣٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرگ الطهراني: بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣هـ.

٤٠. رجال الطوسي: تحقيق جواد قيومي أصفهاني، قُم، مؤسسة النشر الإسلاميّ، ١٣٧٣ش.

٤١. الرجال: ابن داود الحليّ، طهران، جامعة طهران، ١٣٤٢ش.

٤٢. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: محمد باقر الخوانساري، بيروت، دار الإسلامية، ١٤١٨هـ.

٤٣. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: الفتال نيشابوري، قُم، انتشارات الشريف الرضي، ١٣٧٥ش.

٤٤. رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: نعمة الله الجزائريّ، بيروت، مؤسسة التاريخ العربيّ، ١٤٢٧هـ.

٤٥. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.

٤٦. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

٤٧. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، تحقيق محمد بن صامل السلمي، الطائف، مكتبة الصديق، ١٤١٤هـ.

٤٨. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: علي بن يوسف بن مطهر الحلي، تحقيق مهدي رجائي ومحمود المرعشي، قُم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٨هـ.

٤٩. علل الشرائع: محمد بن بابويه الصدوق، قُم، مكتبة الداوري، ١٣٨٥ش.

٥٠. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال: عبدالله البحراني الأصفهاني، قُم، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ١٤١٣هـ.
٥١. الفتوح: ابن أعثم الكوفي، تحقيق على شيري، بيروت، دار الأضواء، ١٤١١هـ.
٥٢. فهرس التراث: السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، قُم، دليل ما،١٤٢٢هـ.
٥٣. قمقام زخّار وصمصام بتّار: حاجي فرهاد ميرزا معتمد الدولة، (تلخيص: غلام حسين أنصاري)، طهران، شركة الطبع و النشر بين الدولية،١٣٩١ش.
٥٤. كامل الزيارات: جعفر بن محمد ابن قولويه، تحقيق عبد الحسين الأميني، نجف: دار المرتضوية، ١٣٥٦ش.
٥٥. الكامل في التاريخ: عز الدين ابن الأثير، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٣٨٥هـ.
٥٦. الكنى والألقاب: عباس القميّ، تقديم محمد هادى الأميني، طهران، مكتبة الصدر، بدون تاريخ.
٥٧. لؤلؤ ومرجان، حسين النوريّ، قُم، بني الزهراء، ١٣٨٦ش.
٥٨. مثير الأحزان: جعفر بن محمد بن نما الحلي، تحقيق مدرسة الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف، قُم، مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ١٤٠٦هـ.
٥٩. مجموعة آثار: مرتضى مطهري، قُم، صدرا، بدون تاريخ.
٦٠. مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر: السيد هاشم البحراني، قُم، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٣هـ.
٦١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق أسعد داغر، قُم، دار الهجرة، ١٤٠٩هـ.
٦٢. المزار الكبير: محمد بن جعفر المشهدي، تحقيق جواد قيومي الأصفهاني، قُم، دفتر انتشارات إسلامي، ١٤١٩هـ.
٦٣. المزار: الشهيد الأول، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، تحقيق محمد باقر موحد أبطحي الأصفهاني، قُم، مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ١٤١٠هـ.
٦٤. مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، تحقيق مهدي نجف، قُم، المؤتمر الدوليّ للشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.
٦٥. مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد: محمد بن حسن الطوسي، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة،١٤١١هـ.
٦٦. المصباح (جنة الأمان الواقية): إبراهيم بن علي الكفعمي العاملي، قُم، دار الرضى، ١٤٠٥هـ.

٦٧. مع الركب الحسيني عليه السلام: علي شاوي، نجم الدين الطبسي، قُم، تحسين، ١٣٨٦ش.
٦٨. معرفي ونقد منابع عاشورا: سيد عبد الله الحسيني، قُم، نشر پژوهشگاه علوم وفرهنگ إسلامي، ١٣٨٦ش.
٦٩. مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت، دار المعرفة، د.ت.
٧٠. مقتل الإمام الحسين عليه السلام: محمد رضا الطبسي النجفي، مخطوطة، د.ت.
٧١. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: محمد باقر المجلسي، تحقيق مهدي الرجائي، قُم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٦هـ.
٧٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: محمد بن شهر آشوب المازندراني، قُم، انتشارات علامة، ١٣٧٩هـ.
٧٣. المنتخب في جمع المراثي والخطب: فخر الدين الطريحي، تصحيح نضال علي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٢٤هـ.
٧٤. منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل عليهم السلام: عباس القميّ، قُم، دليل، ١٣٧٩ش.
٧٥. موسوعة طبقات الفقهاء: جعفر السبحاني، قُم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٨هـ.
٧٦. ناسخ التواريخ در أحوالات حضرت سيد الشهداء: ميرزا محمد تقى سپهر، طهران: دار النشر الإسلامية، ١٣٦٨ش.
٧٧. نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم: عبّاس القميّ، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٤٢١هـ.
٧٨. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١م.
٧٩. ينابيع المودة لذوي القربى: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق السيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، ١٤١٦هـ.